مادة (نَظَرَ) في سورة النمل – دراسة موضوعية –

"The Root (Naẓara) in Surah An-Naml – A Thematic Study"

م. م. أبو عبيدة محمد حميد الرفاعي*

M.A. Lecturer Abu ʿUbaydah Muhammad Hamid Al-Rifa'i

aboqtada١٩٨٨@gmail.com

الملخص

خلصت الدراسة عبر مبحثين أساسيين إلى أن لفظ: (النظر) ورد في خمسة مواضع، شكلت في مجموعها مسارًا ينتقل بالعقل من الظن إلى اليقين, **ففي المبحث الأول:** تم تأصيل المادة لغويًّا واصطلاحيًّا، حيث أثبت البحث أن الأصل فيها هو: تأمل الشيء بالعين أو الفكر، وهو ما يربط بين النظر الحسّي والبصيرة العقلية, **أما المبحث الثاني:** فقد كشف عن التوظيف الدقيق لهذا اللفظ في قصص السورة؛ ففي جانب نبي الله سليمان ﷺ ، ظهر النظر كأداة تحقق وتَثَبُّت إداري وعلمي لضبط الأخبار: ڈ ژ ژ , وكوسيلة اختبار للقدرات الذهنية : ۈ ۋ , وفي جانب ملكة سبأ، تجلى النظر كـ: استراتيجية تدبير وسياسة للموازنة بين الخيارات: ئه ئه ئو ، وكـ: حالة انتظار وترقب لنتائج المواقف: **ئى** ئي بج بح.

ثم خُتِمَت الدراسة بالتأكيد على أن سورة النمل قدمت نموذجًا فريدًا للخطاب العقلاني، حيث جعلت من النظر بوابةً للتَثَبُّت في عالم المادة، وجسرًا للوصول إلى اليقين في عالم الإيمان، ممَّا يُبرز الإعجاز البياني في اختيار هذه المفردة تحديدًا لتوجيه حركة الأحداث وتشكيل القناعات.

الكلمات المفتاحية: (نظر, النمل, سليمان, الهدهد, سبأ).

Abstract:

The study concludes, through two main sections, that the term "al-naẓar" (observation/contemplation) appears in five instances, which together form a cognitive progression that moves the mind from conjecture to certainty.

In the first section, the term is examined linguistically and terminologically. The study demonstrates that its root meaning lies in contemplating something either through sight or through thought, thereby linking sensory perception with intellectual insight.

The second section reveals the precise use of this term within the narrative context of the surah. In the account of Prophet Solomon, "al-naẓar" emerges as a tool for verification and careful scrutiny in administrative and scholarly matters, ensuring the accuracy of information, as well as a means of testing

* مكان العمل: ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ ماجستير علوم القرآن الكريم/ تفسير.

intellectual abilities. In the account of the Queen of Sheba, it appears as a strategy of governance and political deliberation for balancing available options, and as a state of anticipation and observation while awaiting the outcomes of events.
The study ultimately affirms that Surah An-Naml presents a unique model of rational discourse, in which "al-naẓar" serves as a gateway to verification in the material world and a bridge to attaining certainty in the realm of faith. This highlights the rhetorical precision in the selection of this term and its role in guiding the progression of events and shaping convictions.

Keywords: (look, ants, Solomon, hoopoe, Sheba)

المقدّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، المتفرّدِ بالبرِّ والرحمة، الذي خصَّ نبيَّه سليمانَ ﷺ بفهمِ منطقِ الطير، وأطلعه على قولِ النمل، والصلاةُ والسلامُ على سيّدِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمدٍ ﷺ، الذي بعثه اللهُ رحمةً للعالمين، يحملُ البشارةَ والإنذار، ويدعو إلى اللهِ بإذنه، ويهدي بنورِ رسالته كالسراج المنير.

أمَّا بعد:

تُعَدُّ علومُ الشريعة من أشرف ما يمكن أن ينشغل به الإنسان؛ لما تحقّقه من صلاحٍ في الدين والدنيا، وبها يعلو قدر الإنسان ويرتقي، وعلمُ التفسير في مقدّمة هذه العلوم مكانةً وأهميةً.

ومن يقرأ القرآن الكريم ويتأمَّل في سورة النمل يجد أن هناك كلمة وردت خمس مرات في السورة, وفي كل مرة تَرِدُ بمعنىً مختلف, ألا وهي كلمة: **نَظَرَ** ومشتقاتها, فمرة وردت بمعنى: التيقن, ومرة أخرى بمعنى: التأمل, ومرة بمعنى: تعرف و اعلم , ومرة بمعنى: التدبير , ومرة بمعنى: الانتظار.

وإظهارًا لما في القرآن الكريم من معانٍ وأسرار عظيمة, ونكتٍ لطيفة, وقع الاختيار على كلمة: **نَظَرَ** في سورة النمل, وشاء الله تعالى أن يكون عنوان البحث:

(مادة (نَظَرَ) في سورة النمل – دراسة موضوعية –).

أهمية البحث:

إذ إن دافع البحث إظهار دلالة كلمة: **نَظَرَ** اللغوية ومفهومها, وبيان معاملة سيدنا سليمان ﷺ مع الهدهد وملئه وبلقيس ومستشاريها وماذا كان قرارها.

مشكلة البحث:

إن المشكلة التي يعالجها البحث هي علاقة مادة: (نظر) مع الحوارات التي حصلت بين سيدنا سليمان ﷺ والهدهد والملأ و بلقيس ومستشاريها, و بيان الدلالة اللغوية لكلمة: **نَظَرَ**.

أهداف البحث:

١. معرفة الآية التي وردت فيها كلمة (نظر) ومعانيها المختلفة وبيان تفسيرها.

٢. بيان أهمية الحوار الذي دار بين سيدنا سليمان ﷺ والهدهد والملأ وبين بلقيس ومستشاريها.

منهج البحث:

اعتمدتُ المنهج الموضوعي في هذه الدراسة لتتبع مادة (نظر) في سورة النمل، وسرتُ في إعدادها وفق الخطوات المتسلسلة الآتية:

١. بدأتُ بالوقوف على الجذور اللغوية لمادة (نظر) في أمهات المعاجم، مع بيان الفروق الدقيقة بين النظر الحسي والبصيرة العقلية في الاصطلاح العلمي.
٢. قمتُ بحصر المواضع التي وردت فيها المادة ومشتقاتها داخل سورة النمل، وربط كل موضع بسياقه القصصي سواء في قصة سيدنا سليمان عليه السلام أو ملكة سبأ.
٣. عملتُ على تفسير الآيات الكريمة تفسيرًا دقيقًا، مستعينًا بأقوال المفسرين الأجلاء، لإبراز الدلالة المتجددة لكلمة نظر في كل مشهد تثبت، تدبير، اختبار، انتظار.
٤. حرصتُ في نهاية تفسير كل آية على وضع خلاصة مركزة؛ تبيّن نظرية النظر المستفادة من الموقف، وكيف تحوّل الفعل من مجرد رؤية عابرة إلى منهج متكامل في الإدارة أو السياسة أو الإيمان.
٥. وضعتُ في نهاية المطلب الثاني من المبحث الثاني مقارنة جوهرية تُبرز الفرق بين **نظر اليقين** عند نبي الله سليمان عليه السلام **ونظر الحكمة** عند بلقيس، لبيان كيف تكاملت هذه الرؤى في توجيه أحداث السورة نحو غاية التوحيد.

الدراسات السابقة:

١. دلالات كلمة (ننظر) ومشتقاتها في سورة النمل _ **دراسة بلاغية لغوية تحليلية**, وهو بحث منشور في مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الاسلامية _ الجزائر, للدكتورة فاطمة النعيمي.
٢. ألفاظ النظر في القرآن الكريم _ **دراسة دلالية**_ وهو بحث منشور في مركز الكوفة جامعة الكوفة, للأستاذ ستار جبار هاشم.
٣. الدراسة **التحليلية الدلالية** عن معاني لفظ النظر في القرآن الكريم: وهي رسالة علمية مقدمة من الطالبة: هتي كورنيا ساني الى قسم تعليم اللغة العربية / كلية التربية / الجامعة الاسلامية الحكومية _ جوروب.

خطة البحث:

قُسِّمَ البحث الى تمهيد ومبحثين: **المبحث الأول:** دلالة كلمة: نظر, وفيه مطلبان: **المطلب الأول:** دلالة كلمة نظر واشتقاقاتها ومعانيها في العربية, **المطلب الثاني:** المعنى الاصطلاحي لكلمة: نظر. **المبحث الثاني: مواضع ورود مادة (النظر) في سورة النمل**, وفيه مطلبان: **المطلب الأول:** قصة سيدنا سليمان عليه السلام والهدهد وملؤه, **المطلب الثاني:** قصة بلقيس ومستشاريها وتفويض الأمر إليها وقرارها.

ثُمَّ خُتِمَ البحث **بخاتمة وتوصيات** توصلت فيها إلى أهمِّ النتائج.

وأدعو اللهَ تعالى أن يغفر ما قد وقع في هذا البحث من سهوٍ أو تقصير، وأن يجعله عملًا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُصلِّي ويُسلِّم ويبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

وفيه: التعريف بسورة النمل.

سورة النمل من السور التي ذُكر فيها أخبار بعض الأنبياء عليهم السلام، وبرزت فيها مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه وملكه، ومن السور التي زخرت بمواقف العبر والعظات، واشتملت على خطابٍ عقلاني وإيماني بديع, وقد تناولها العلماء والمفسرون رحمهم الله تعالى بالتحليل و التفسير، حيث بيَّنوا خصائصها وموضوعاتها.

أولًا: اسم السورة [١] ونزولها:

أ. **تسميتها:** سميت السورة بهذا الاسم لورود قصة النملة التي كلَّمها سيدنا سليمان عليه السلام, قال الله عز وجل: حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) [النمل: ١٨].

ب. **نزولها:** عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عَنهما أنَّه قال: نزلت السورة بمكة[٢], وهي مكية باتفاق الجميع, كما حكاه بعض العلماء رحمهم الله تعالى[٣].

ثانيًا: ترتيبها وعدد آياتها:

أ. ترتيب السورة في المصحف: هي السورة السابعة والعشرون بحسب الرسم العثماني.

ب. **عدد آياتها:** ثلاث وتسعون آية باتفاق[١].

---

(١) للسورة أسماء أخرى لا يسع المقام لذكرها, فمن أراد الاستزادة فليراجع كتاب: سورة النمل دراسة تحليلية و موضوعية: وهي رسالة ماجستير للطالب: حسن محمد حسن البلبيسي, نوقشت في الجامعة الاسلامية _كلية أصول الدين/ غزة, ١٤٢٤هـ, ٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي, ت: (٤٥٨ هـ), خرج أحاديثه: د عبد المعطي قلعجي, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت , ط١، ١٤٠٥ هـ : ١٤٣/٧_١٤٤.

(٣) ينظر: تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمَّدٍ الحسين بن مسعودٍ بن محمد البغوي: ت: (٥١٠هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, الناشر: دار إحياء التراث العربي, لبنان, ط١, ١٤٢٠هـ: ٤٨٩/٣, و الجامع لأحكام القرآن: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي, ت: (٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني, وإبراهيم اطفيش, دار الكتب المصرية, مصر, ط٢, ١٩٦٤م: ١٣/ ١٥٤.

ثالثًا: موضوعات السورة: تعدُّ سورة النمل من القسم الثاني من أقسام سور القرآن من حيث الطول والقصر وهو المئون: الذي زادت آياته عن مئة آية أو التي قاربتها[٢].

والسور المكية لها خصائصها الموضوعية التي تظهر في آياتها ، حيث إن السور المكية تتضمن : التركيز على الدعوة إلى عبادة الله وحده، وإثبات الرسالة والبعث والجزاء، وذكر أهوال يوم القيامة، وما في النار من عذاب، وما في الجنة من نعيم، مع محاججة المشركين بالأدلة العقلية والآيات الكونية [٣].

وسورة النمل تضمنت تلك الموضوعات التي تتواتر في سائر السور المكية ؛ كما أنها اختُصت بموضوعات لم تذكر في غيرها، ومن أبرز موضوعاتها ما يلي[٤] :

١.ذكر القرآن الكريم والمؤمنين، وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ (٩٢) [النمل: ٩٢].

٢.وُرود عددٍ من القصص:

أولًا: قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون ، يقول الله جل وعز : إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧) [سورة النمل : ٧].

ثانيًا: قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، قال الله تعالى : فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) [سورة النمل :٣٦_ ٣٨] ، وقد وردت قصة سيدنا سليمان عليه السلام مفصَّلة في الكلام عن سعة ملكه وسلطانه ، وما خصَّه الله تعالى له من المعجزات التي لم تكن لغيره من

---

(١) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني, ت: (٤٤٤هـ), تحقيق: د. غانم قدوري الحمد, دار الغوثاني للدراسات القرآنية_ تركيا, ط١, ١٤٣٩هـ: ٤٧٠.

(٢) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة, ت: (١٤٠٣هـ), الناشر: مكتبه السنة – القاهرة, ط٢, ١٤٢٣ هـ : ٣٢٤.

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن: لمناع القطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣٢ ، ١٤١٧هـ : ٦٣.

(٤) ينظر: الأساليب الإنشائية في سورة النمل (دراسة بلاغية تحليلية): رسالة ماجستير للطالبة: خلود سعد العقيل, جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية, سنة: ١٤٢٩هـ: ١٤.

الأنبياء عليهم السلام ، كما ورد في القصة ذكر لبعض مخلوقات الله تعالى التي شهدت بالتوحيد والإيمان بالرسل ؛ ك: النملة و الهدهد.

ثالثًا : قصة سيدنا صالح عليه السلام و قومه ، قال الله سبحانه : وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥) [سورة النمل : ٤٥] .

رابعًا : قصة سيدنا لوط عليه السلام ، قال تعالى :) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) [سورة النمل : ٥٤] .

٣. تُبرِز السورة عنايةً خاصةً بالعلم، وخاصة العلم الذي يشمل الظاهر والباطن، مع التأكيد على علم الغيب بشكلٍ لافت, والعلم الذي وهبه الله لسيدنا لداوود وسليمان عليهما السلام وتعليم سيدنا سليمان عليه السلام منطق الطير وتنويهه بهذا العلم[1]، قال تعالى : وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) [سورة النمل : ١٥ – ١٦].

٤. تشتمل السورة على البسملة, و تُعدُّ آية من القرآن الكريم التي تُستحب تلاوتها عند بداية كل سورة، إلا سورة التوبة، قال سبحانه : إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) [سورة النمل : ٣٠].

٥. ذكر جملة من المواعظ وقد ختمت السورة ببعضها ، قال تعالى : وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ (٩٢) [سورة النمل : ٩٢].

المبحث الأول:

دلالة كلمة: نظر, وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دلالة كلمة (نظر) واشتقاقاتها ومعانيها في العربية.

الدلالة: هي المعنى الذي وضع اللَفظ من أجله في اللُغة, ولذا كان لكل لفظ معنىً مُعجمي يمكن الاستدلال عليه في اللُغات السامية مِن المعاجم المقارنة التي صُنفت في الكلمات السامية, ولا قيمة لِلَفظٍ

(١) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، الناشر: دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط ٣٢، ٢٠٠٣م: ٥ / ٢٦٢٥ .

بدون معناه, ولو بحثنا في الدراسات اللُغوية التي تُعنى بجانب الأصوات أو بنية الكلمة لوجدنا أنَّها بلا جدوى؛ مالم ترتبط بإيضاح المعنى الذي وُضع له[١].

وبعد البحث في المعاجم العربية وجدنا أنَّ مادة: نظر, تتكون من ثلاثة حروف عربية أصلية, وسنعرض اشتقاقاتها ومعانيها من أهم المعاجم العربية.

قال الخليل[٢]: نَظَرَ إليه يَنظُرُ نَظَرًا، يُستعمل في نظرِ العين كما يُستعمل في نظرِ القلب، فيُقال: نظرتُ إلى كذا، أي: أبصرتُه أو تأمَّلتُه, وتقولُ العرب: نظرتُ لك، أي ملتُ إليك وتعطَّفتُ عليك بما عندي[٣].

قال الجوهري[٤]: النظر هو تأمّل الشيء بالعين، ويُقال: نظرتُ إلى الشيء, أي: رأيتُه، كما يُقال: داري تنظُرُ إلى دار فلان، أي: تقابلها، وتكون الدور متناظرة إذا كانت متقابلة [٥].

قال الراغب الأصفهاني[٦]: النَّظَرُ: هو تقليبُ البصرِ والبصيرَةِ لإدراكِ الشيءِ ورؤيَتِهِ، وقد يعني التأملُ والفحصُ، وأحيانًا يشيرُ إلى المعرفَةِ التي تحصلُ بعد الفحصِ، أي: الرؤية المتأنية, ويُقال: "نظرتَ فلم تنظر"، أي لم تتأمل أو تتروَّ، كما يُقال: نظر الله تعالى إلى عباده: هو إحسانُهُ إليهم وإفاضَةُ نِعَمِهِ عليهم, قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧) [آل عمران: ٧٧] ، ويستعملُ النظرُ أحيانًا للدلالة على الانتظارِ، فيقال: نظرتُه, أي: انتظرته، و أنظرتُه, أي: أجلتُهُ أو أخَّرتُهُ [٧].

---

(١) ينظر: التابوت في لغة العرب دراسة تأصيلية دلالية: د. محمد صالح توفيق, مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية, العدد الثالث عشر, ذو القعدة ١٤١٥هـ: ١٦.

(٢)هو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي, (ت: ١٧٠هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، الزركلي, (ت: ١٣٩٦ هـ), الناشر: دار العلم للملايين, ط١٥, ٢٠٠٢م, ٣١٤/٢

(٣) ينظر: العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري, ت: (١٧٠هـ), المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, الناشر: دار ومكتبة الهلال: ١٥٤/٨, مادة: (نظر).

(٤)هو: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, (ت: ٣٩٣هـ). ينظر: الأعلام:٣١٣/١.

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, ت:(٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, ط٤, ١٤٠٧هـ: ٨٣٠/٢, مادة: (نظر).

(٦) هو: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني, المعروف بـ: الراغب, (ت: ٥٠٢هـ). ينظر: الأعلام: ٢٥٥/٢.

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ: الراغب الأصفهاني, ت: (٥٠٢هـ), المحقق: صفوان عدنان الداودي, الناشر: دار القلم/ بيروت, ط١, ١٤١٢ هـ: ٨١٣, مادة: (نظر).

قال ابن منظور[١]: النَّظَر: حِسُّ الْعَيْنِ، نَظَرَه يَنْظُره نَظَرًا ومَنْظَرًا ومَنْظَرة ونَظَر إِليه, والنَّظَرُ: الِانْتِظَارُ, يُقَالُ: نَظَرْتُ فُلَانًا وانْتَظَرْتُه بِمَعْنىً وَاحِدٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عزَّ وجلَّ: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آَمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) [الحديد: ١٣]، وقُرِئَت: انْظُرُونا بألفٍ موصولة, وأيضًا: أَنْظِرُونا بقطع الألف فمن قرأ انْظُرُونا[٢] بضَمِّ الألف يكون معناها: انْتَظِرُونا، أما من قرأ أَنْظِرُونا [٣] بفتح الألف فمعناها: أَخِّرُونا, والنَّظِرَةُ بِكَسْرِ الظَّاءِ: التأْخير فِي الأَمر, قال تعالى: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠) [البقرة: ٢٨٠]، وقرأَ بَعْضُهُمْ[٤]: فناظِرَه بالهاء، وَيُقَالُ: بِعْتُ فُلَانًا فأَنْظَرْتُه, أَي: أَمهلتُه[٥].

قال السمين الحلبي[٦]: النظر: البصر والمشاهدة, ومنه قوله تعالى: وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠) [البقرة: ٥٠], أي: تبصرون وتشاهدون ذلك، ويقال: نظره، أي: أعانه[٧].

---

(١)هو: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي, (ت: ٧١١هـ). ينظر: الأعلام: ١٠٨/٧.

(٢) وهي قراءة الأئمة: نافع, وابن كثير, وأبي عمرو البصري, وابن عامر, وعاصم الكوفي, والكسائي, رحمهم الله تعالى. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري , (ت: ٣١٠ هـ), تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: دار هجر – القاهرة، مصر, ط١ ، ١٤٢٢ هـ: ٤٠٠/٢٢, و حجة القراءات: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (ت, حوالي: ٤٠٣ هـ) , تحقيق: سعيد الأفغاني, الناشر: دار الرسالة: ٦٩٩.

(٣) وهي قراءة: الامام حمزة, رحمه الله تعالى. ينظر: حجة القراءات: ٦٩٩.

(٤) وهي قراءة: عطاء بن أبي رباح. ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢ هـ), المحقق: علي النجدي ناصف، وآخرون, الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر, ١٣٨٩هـ: ١٤٣/١.

(٥) ينظر: لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، ابن منظور الأنصاري, ت: (٧١١هـ), الناشر: دار صادر – بيروت, ط٣, ١٤١٤هـ: ٢١٥/٥_٢١٨, مادة: (نظر).

(٦)هو: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي، المعروف بـ: السمين, (ت:٧٥٦هـ). ينظر: الأعلام: ٢٧٤/١. ٢٧٤/١.

(٧) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بـ: السمين الحلبي, ت: (٧٥٦هـ), المحقق: محمد باسل عيون السود, الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ: ١٩٤/٤, فصل النون والظاء, مادة: (ن ظ ر).

المطلب الثاني: المعنى الاصطلاحي لكلمة: نظر.

قال السيد الشريف الجرجاني[١]: النظري: "هو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب، كتصور النفس والعقل[٢]"[٣].

قال أبو يحيى السنيكي[٤]: النّظر هو الفكر الذي يُؤَدِّي إِلَى علم أَو اعْتِقَاد أَو ظن[٥].

قال في التوقيف: النظر هو محاولة فهم المعنى بالقلب من خلال التأمّل، كما تدرك العين الأشياء المحسوسة، فبداية رؤية الشيء تُسمّى نظرًا، ثم إدراكه بوضوح يُسمّى بصرًا، ومعرفة حقيقته تُسمّى رؤيةً، كما يُقال إن النظر هو تقليب البصر أو البصيرة بقصد الفهم والتأمل [٦].

قال أبو البقاء الكفوي[٧]: وَالنَّظَر: هو تَرْتِيب الأُمُور المَعْلُومَة على الوَجه الذي يُوصل إِلَى استعلام مَا لَيْسَ بِمَعْلُوم, وقيل: النّظر: هو عبارَة عَن حَرَكَة القلب لطلب علم عَن علم[٨].

ويتلخص مِمَّا سبق: أن النظر في أصله ليس مجرد التفاتة عابرة، بل هو حالة من التأمل العميق تبدأ من العين لتستقر في القلب والعقل, فالمعنى اللغوي والاصطلاحي هنا يصبان في مجرى واحد؛ وهو البحث والتحقق، وإن النسبة بينهما نسبة متساوية , سواء كان ذلك بمعاينة مادة ملموسة أو بتدبر معنى مجرد.

---

(١)هو: زين الدين علي بن محمد بن علي الجرجاني ، المعروف بـ: السيد الشريف, (ت:٨١٦هـ). ينظر: الأعلام: ٧/٥.

(٢) أي: إنه يحتاج منك الى تفكير وتحليل واستدلال للوصول إليه, ولا يمكنك معرفته على الفور.

(٣) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, ت: (٨١٦هـ), المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء, الناشر: دار الكتب العلمية _ لبنان, ط١: ٢٤١.

(٤)هو: أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، (ت: ٩٢٦هـ). ينظر: الأعلام ٤٦/٣.

(٥) ينظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي، ت: (٩٢٦هـ), المحقق: د. مازن المبارك, الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت, ط١: ٦٩.

(٦) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف بن المناوي, ت: (١٠٣١ هـ), المحقق: د عبد الحميد صالح حمدان, الناشر: عالم الكتب_ مصر, ط١: ٣٢٦.

(٧) هو: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي, (ت: ١٠٩٤هـ). ينظر: الأعلام: ٣٨/٢.

(٨) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت: (١٠٩٤هـ), (١٠٩٤هـ), المحقق: عدنان درويش – محمد المصري, الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت: ٩٠٤.

ورغم أن الدارج بين الناس هو حصر النظر في الإبصار بالعين، إلا أن أهل العلم والاختصاص يرونه بوابة للإدراك العقلي وبداية لعملية التفكر, وهذا التناغم يظهر بوضوح في الاستعمال القرآني؛ فالكلمة هناك لا تشير إلى مجرد المشاهدة الحسية، بل هي دعوة لرؤية واعية تملؤها اليقظة والتدبر، لتتجاوز القشور وتصل إلى جوهر الحقيقة والفهم(١).

المبحث الثاني:

مواضع ورود مادة (النظر) في سورة النمل

سنتناول في هذا المبحث مادة: (نظر) في سورة النمل, من خلال تتبع مواضع ذكرها ودلالاتها في سياق القصص القرآني, وسنبين دورها في اتخاذ القرار والتأمل في الحقائق, وفيه مطلبين:

المطلب الأول: قصة سيدنا سليمان عليه السلام والهدهد وملؤه.

يبين هذا المطلب استعمال مادة: (نظر) في الحادثة التي وقعت بين سيدنا سليمان عليه السلام و الهدهد وملئه، ويكشف كيف استُعمِل النظر كأداة **للتحقق والتثبت** قبل إصداره الحكم.

- أولًا: قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧)النمل: ٢٧.

لما جاء الهدهد ذكر قصة بلقيس وقومها وما يفعلون , لم يتغير سيدنا سليمان ولم يستفزه الطمع لما سمع من عظيم ملكها، كعادة الملوك الآخرين في الطمع في ملك غيرهم، لكن الهدهد ذكر أمرًا خطيرًا ألا وهو: كفر هؤلاء القوم وعبادتهم غير الله تعالى, وأنهم يسجدون للشمس من دون الله تعالى, واضلال الشيطان لهم, وصدهم عن عبادة الله وحده لا شريك له, هنا اغتاظ سيدنا سليمان وأخذته الحمية على الدين, لكن سيدنا سليمان لا يتسرع في تصديقه أو تكذيبه, كان ملكًا حكيمًا لا يعتمد على السماع وحده، بل يتحقق مما يُنقل إليه، وفي هذا إشارة إلى ضرورة تثبّت الحاكم من الأخبار قبل الحكم بها, سواء أكان عن الأوضاع الداخلية لبلده أم خارج بلده, وفي فعل سيدنا سليمان هذا دلالة على أن خبر الواحد وهو الذي يرويه الواحد والاثنين فصاعدًا ما لم يبلغ حد الشهرة والتواتر لا يوجب العلم, فعليه يجب

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٨١٣ , مادة: (نظر), و التحقيق في كلمات القرآن الكريم: العلَّامة المحقق حسن مصطفوي, الناشر: دار الكتب العلمية _ لبنان, ط١, ١٣٩٣هـ: مادة: (نظر), و ألفاظ النظر في القرآن الكريم_ دراسة دلالية, بحث منشور للأستاذ ستار جبار هاشم, في مجلة اللغة العربية وآدابها_ جامعة الكوفة, سنة النشر:٢٠١٧/٢/٥م:٣, و الدراسة التحليلية الدلالية عن معاني لفظ النظر في القرآن الكريم: وهي رسالة علمية مقدمة من الطالبة: هتي كورنيا ساني الى قسم تعليم اللغة العربية / كلية التربية / الجامعة الاسلامية الحكومية _ جوروب, ١٤٤١هـ: ٣١.

التوقف على حد التجويز, وعليه أن لا يَتخذ قرارًا حتى يتعرف هل هو صادق أو كاذب, فإن ظهرت علامات صدقِهِ قبلَهُ وإلا فلا[1].

فلما فرغ الهدهد من عرض كلامه وبيان عذر غيابه, أجَّلَ نبيُّ اللهِ سليمانُ عليه السلام البتَّ في الأمر حتى يتبيَّن له صدقُ الخبر من كذبه فـ: أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ في إخبارك أم كذبت, وجاء النظر هنا: للتأمل والتفكر, وقوله: أصدقت جملةٌ مُعلَّقٌ عنها الفعل، وهي في محلِّ نصبٍ على نزع حرف الجر؛ لأنَّ النظر هنا بمعنى: التأمّل والتفكّر، وهو يتعدّى بحرف الجر: في، [2] ثم عُدِل بين الجملتين باستعمال أم المعادِلة لكن لم يكن ترتيب القول أم كذبت, بل جعله أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وهو أبلغُ في نسبة الكذب إليه؛ لأنَّ وصفه بكونه من الكاذبين يدلُّ على اشتهاره بالكذب، وأنَّ هذا الوصف سابقٌ لخبره الذي جاء به، فإذا كان معروفًا بالكذب من قبل، كان موضعَ تهمةٍ فيما ينقله من أخبار، بخلاف من يُظنُّ كذبه ابتداءً في خبرٍ معيَّن. وفي ذلك إرشادٌ إلى ضرورة التثبّت من الأخبار، والبحث عن حقيقتها، وعدم التسليم بما ينقله المخبرون دون تحقّق [3].

الخلاصة التحليلية لمنهج النظر عند سيدنا سليمان عليه السلام:

يمكننا أن نفهم نظرية النظر من خلال هذا الموقف بأنها لم تكن مجرد رؤية بالعين، بل كانت **خطة عمل** اعتمدت على عدة أسس:

١. **التثبت قبل إعطاء الحكم:** النظر هنا اشتغل كـ: مساحة للتفكير تمنع الاستعجال, فبالرغم من أن خبر الهدهد كان خطيرًا، إلا أن سيدنا سليمان عليه السلام جعل (النظر) وسيلة للهدوء النفسي، لكي لا يندفع وراء الأخبار المثيرة دون تثبّت.

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن: ٢٦٣٩, و زهرة التفاسير: أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى, (ت: ١٣٩٤هـ), الناشر: دار الفكر العربي: ٥٤٥٧/١٠, و الأساس في التفسير: سعيد حوّى, (ت: ١٤٠٩ هـ), الناشر: دار السلام – مصر، ط١, ١٤٠٥ هـ: ٤٠١١/٧, و تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي, (ت:١٤٤١ هـ), مراجعة: الدكتور هاشم محمد علي, الناشر: دار طوق النجاة، بيروت, ط١: ٤١٩/٥, وسليمان عليه السلام النبي الملك: منصور عبد الحكيم, الناشر: دار الكتاب العربي/ دمشق, ٢٠١٣م: ٦٧.

(٢) أي: سأنظر في الأمر, لأن النظر هنا بمعنى: التأمل والتفكر.

(٣) ينظر: البحر المحيط: محمد بن يوسف، المعروف بـ: أبي حيان الأندلسي, (ت: ٧٤٥هـ), الناشر: دار الفكر – بيروت, ١٤٢٠هـ: ٢٣٢/٨, وفتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني, (ت: ١٢٥٠هـ), الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط١, ١٤١٤هـ: ١٥٧/٤, و زهرة التفاسير: ٥٤٤٩/١٠, و الأساس في التفسير: ٤٠١١/٧, و تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٤١٩/٢٠.

٢. **العمل بمنطق البصيرة:** إن استعمال حرف السين في قوله: ژ معناه: أن الأمر سيأخذ وقته في الفحص والدراسة, وهذا يحول النظر من مجرد بصر إلى بصيرة سياسية وأمنية هدفها حماية المجتمع من الإشاعات، والتأكد من الحقائق قبل اتخاذ أي خطوة مصيرية.

- ثانيًا: اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)النمل: ٢٨.

ثمَّ انتقل خطاب سيدنا سليمان الى مقام التيقن من الخبر, فكما كان الهدهد هو الذي أخبر بحالهم جعله حاملًا رسالة الملك سليمان إليهم، ولم يتعرض القرآن لبيان كيفية وصول الكتاب إليهم، فقال: اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) وفي العبارة حذف، وتقديرها: أنه أمر بكتابة كتاب إليهم، ثم أمر بإلقائه، أي بإيصاله إليهم, فقال: فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ, أي: إلى أهل سبأ, گ : استئناف مبين لكيفية النَّظر, وإنما خصَّ نبيُّ اللهِ سليمانُ عليه السلام الهدهدَ بحمل الرسالة دون غيره من الجنِّ الأقوياء؛ لما تبيَّن له ما فيه من دلائل الفطنة، وأمارات الحكمة، وصحّة الفِراسة, ولأنه هو المخبر بالقصة, وإنَّما قال: گ بلفظ الجمع, لأنه جاء جوابًا لقوله:, پ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ فقال: ألقِه إلى الذين هذا دينهم، وقُرِأَتْ أَلقِهْ بقراءات كثيرة[١], ثم قال تعالى:, تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ العطف جاء بـ: ثم في مكانه"، أي: أن تنقله مطمئنًا إلى وصوله إليهم, **گ** تعني: تأمل واستمع لما يتبادله بعضهم مع بعض من نقاش، وما يناقشونه فيما بينهم, أما قوله: گ گ, فتعني أنهم يردون على هذا الخطاب بعد أن يتداولوه، أي: أنهم لا يعودون إلى الكتاب نفسه، بل يردون على محتواه، مثل دعوتهم لعبادة الله وحده، والخضوع لسيدنا سليمان واتباع حكمه[٢].

وممَّا ينبغي ملاحظته من فعل الهدهد وكلامه هو شدة اخلاصه لنظام الدولة و لسيدنا سليمان, وحرصه على خدمة نظامه, ومحاربته لأعدائه, وهذا هو أثر معرفة كل جندي من جنود سيدنا سليمان

---

(١) للاستزادة والاطلاع على القراءات الواردة في قوله تعالى : أَلقِهْ, ينظر: السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ), المحقق: شوقي ضيف, الناشر: دار المعارف – مصر, ط٢, ١٤٠٠هـ: ٤٨١, و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ), تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, ط١, ١٤٢٢ هـ: ٢٥٧/٤, والبحر المحيط: ٢٣٢/٨.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٢٣٣/٨, و إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي, (ت: ٩٨٢هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٢٨٣/٦, و فتح القدير: ٤/ ١٥٧_ ١٥٨, و الأساس في التفسير: ٤١١/٧ _٤١٢, و حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٠ / ٤١٩_ ٤٢٠.

واجبه وما يقوم به, وهذه هي الدولة النموذجية التي يكون كل فرد فيها يعرف كيف يخدم أمته ودولته, بحيث يكون المردود العام هو حصيلة جميع مجهود الأمة[1].

خلاصة منهج النظر في مهمة الهدهد:

هنا انتقل معنى (النظر) من التأمل الذهني إلى الرصد الواقعي، ويمكن إيجاز ذلك بالآتي:

١. **النظر كأداة للمتابعة:** لم تكن مهمة الهدهد تنتهي عند تسليم الرسالة، بل بدأت مهمة النظر الحقيقية بمراقبة ما سينتج عنها گ گ گ, وهذا يؤكد أن النظر الناجح هو الذي يهتم برصد النتائج وردود الأفعال لتقييم الموقف وبناء الخطوة القادمة.

٢. **النظر بمعنى الاستبصار والتأمل:** اقترن النظر هنا بالقدرة على التحليل وفهم ما وراء السطور؛ فالمطلوب كان النظر في كواليس القرار عند الطرف الآخر ومعرفة ما يدور في مشاوراتهم، وهو ما يمثل أرقى مستويات جمع المعلومات لضمان سلامة القرار القيادي.

٣. **النظر في اختيار الكفاءات:** اختيار سيدنا سليمان عليه السلام للهدهد تحديدًا يعبر عن نظرة ثاقبة في اختيار الكفاءة المناسبة للمهمة المناسبة, فقد رأى فيه من الفطنة والإخلاص ما يجعله أن يكون العين الأمينة التي تنقل الحقيقة كما هي دون زيادة أو نقصان.

ويتبين ممَّا سبق: يتحول النظر في هذا السياق من مجرد رؤية إلى مسؤولية، حيث يصبح كل فرد في الدولة كالهدهد عينًا واعية تساهم في حماية المجتمع وتأمين قراراته.

- ثالثًا: قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١)النمل: ٤١.

الكلام هنا جزء من المحاورة التي دارت بين سليمان عليه السلام وقومه، ولذلك لم يُستخدم العطف، لأنه جاء على أسلوب المناقشة والحوار المباشر حيث قال: قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١), أي: غيِّروه, والتنكير: التغيير للحالة وجعل الشيء لا يعرف, و يكون بزيادة ونقصان أو العكس, أي: غيّروا سريرها إلى حال تنكره إذا رأته, نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ , أي: نعرِف ونعلَم أنّها ستعرف ذلك التغيير وتعقله أم لا تعقله؟ ؤ : إلى معرفة عرشها

(١) ينظر: الأساس في التفسير: ٤٠١٠/٧.

أو الى الأيمان بـ: الله تعالى، نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ وقوله تعالى: نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ وَ أبلغ من قوله: لا تهتدي[1].

خلاصة فكرة النظر في قصة تغيير العرش:

في هذا الموقف استعمل سيدنا سليمان عليه السلام النظر كأداة **لقياس ذكاء بلقيس ومدى نباهتها،** ونستخلص ذلك في النقاط الآتية:

١. **النظر كاشف للحقائق:** حينما أمر سيدنا سليمان عليه السلام بتغيير معالم العرش قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ، كان يريد معرفة هل نظر بلقيس سيقف عند الشكل الخارجي المتغير، أم سينفذ إلى الأصل؟ فالعين هنا ليست مجرد آلة للرؤية، بل هي فاحصة تفرق بين الحقيقة والتمويه.
٢. **الربط بين النظر والذكاء:** جاء التعبير بـ: وُ ليوضح أن النظر الناجح هو الذي يربط المعلومات ببعضها ليصل للنتيجة الصحيحة, بلقيس هنا لم تُسأل هل تَرين؟ بل هل ستدركين الحقيقة؟، وهذا يجعل النظر مرادفًا لليقظة الذهنية.
٣. **النظر كمدخل للقناعة:** هذا الاختبار لنظرها في العرش كان مقدمة لفتح بصيرتها نحو الايمان؛ فمن استطاع أن يرى الحقيقة في عرشٍ متغيّر، سيهتدي بنظره إلى عظمة الخالق سبحانه الذي سخر لسليمان هذه المعجزات.

ويتبين ممَّا سبق: النظر هنا هو: **بصيرة واعية** لا تخدعها المظاهر، وهدفه اثبات أن ذكاء الإنسان وقوة ملاحظته هما الطريق للوصول إلى العلم واليقين والهدى.

المطلب الثاني: قصة بلقيس ومستشاريها وتفويض الأمر إليها وقرارها.

هذا المطلب يُبيّن موقف بلقيس مع مستشاريها، واظهار كيف استُخدمت كلمتي: (انظري, وناظرة), للدلالة على التعقُّل والتأمُّل في الموقف السياسي قبل أن تتخذ بلقيس القرار.

---

(١) ينظر: التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي, (ت: ٥٣٧ هـ), تحقيق: ماهر أديب حبوش، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، تركيا, ط١: ٣٦١/١١, و الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٠٧, و البحر المحيط: ٢٣٨/٨, و فتحُ البيان في مقاصد القرآن : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن البخاري القِنَّوجي, (ت: ١٣٠٧هـ), راجعه: عَبد الله الأنصَاري, الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة ، بَيروت, ١٤١٢هـ: ٤٦/١٠, والتحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور, (ت: ١٣٩٣هـ), الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس, ١٤٠٤هـ: ٢٧٢/١٩__٢٧٣.

ثمَّ ينتقل الحوار في هذه الآيات من الحوار القائم على الإخبار, إخبار الهدهد لسيدنا سليمان عن قوم سبأ وملكتهم الى الحوار الاستشاري بين ملكة سبأ وقومها[1],إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)النمل: ٢٩ – ٣٥.

بعد أن أُلقي إليها الكتاب, وطلبت اجتماع قومها وأخبرتهم بفحوى الكتاب, طلبت مشورتهم وأعلنت لهم أنها لن تقطع في الأمر إلا بعد مشورتهم, قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ و وتتجلّى هنا صفة الملكة الأريبة، التي انجذبت منذ اللحظة الأولى إلى الكتاب الذي أُلقيَ إليها، والذي بدا فيه الحزم والاستعلاء, وقد أثَّر هذا الانطباع في نفوس ملأ قومها, ومن خلال وصفها للكتاب بأنه كريم، يتضح أنّها لا ترغب في المقاومة أو الخصومة، لكنها لم تصرّح بذلك مباشرة، بل مهّدت لذلك ثم استشارت قومها وطلبت رأيهم, ورجال الحاشية على عادتهم أبدوا استعدادهم للعمل ولكنهم فوضوا الأمر إليها[2].

أولًا: قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)النمل: ٣٣.

أجاب الملأ بطريقة تزيد من ثقة الملكة وعزمها، وتطمئن حكمها، كما يفعل حاشية الملوك ومدبّرو الأمور، حيث قدّموا لها ثلاثة أمور تمنحها الاطمئنان على ملكها وسلطانها، وأوّل هذه الأمور: ، أي: أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ أصحاب قوة ومستعدون من حيث العدد والعدة, وثانيها: وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ ، أي: أصحاب همة ونجدة وشجاعة, لا نفرط في القتال أو الدفاع عن مُلْكِنا وبأسنا شديد لا نتخاذل في الحرب, وثالثها: وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ وقولهم هذا يحتمل أمرين: أولهما: تفويض الأمر إليها بالقتال أو تركه, وثانيهما: تعريض منهم بالقتال إن أمرت بذلك, فقولهم: ئا ئا، أي: في القتال أو تركه, ثم فوضوا الأمر إليها لتأكدهم من صحة رأيها ورجاحة عقلها, وهذا من حسن محاورتهم ، وهو دليل على الطاعة المفرطة، إذ وكلوا الأمر إليها حيث قالوا: وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ, قوله: ﴿انْظُرِي: الفاء هنا

(١) ينظر: حوار مخلوقات الله في سورة النمل: دراسة تحليلية قرآنية, د. يسري اليبرودي, وهو بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية, العدد١, ١٤٤٢هـ: ٧.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن: ٢٦٣٩.

لترتيب ما بعدها على ما قبلها, **ئه**, أي: تأملي وتفكري وقَلِّبِي رأيك ودبري أمرك على وجوهه, مَاذَا تَأْمُرِينَ ، نرجع إليك ونتبع رأيك، فنحن مطيعون وسامعون لما تأمرين، فلما سمعت تفويضهم الأمر إليها: **ئه** ئه ئو، أي: تدبّري فيما تأمرينا به، فنحن سامعون لأمرك وملتزمون بطاعته، فلما سمعت تفويضهم الأمر إليها أحست منهم الميل إلى القتال شرعت تبين لهم وجه الصواب، وأنهم غافلون عن قدرة سليمان وشأنه العظيم، إذ سُخِّر له الطير على الوجه الذي يريد فليس من السهل مجادلته والتغلب عليه ثم قالت: قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ [1].

خلاصة النظر في مشاورة الملكة وقومها:

في هذا الحوار نرى كيف تحوّل النظر من مجرد كلمة إلى **أداة لاتخاذ القرار المصيري بتغليب العقل على القوة**، ويمكن تبسيطها في هذه النقاط:

١. **النظر كمسؤولية:** عندما فوّض القوم الأمر لملكتهم بقولهم **ئه** ، فقد نقلوا النظر من كونه مجرد رأي إلى مسؤولية قرار, ومع كونهم الأقوى إلا أنهم طلبوا منها هي (النظر) لأنهم يثقون في رجاحة عقلها وقدرتها على رؤية ما لا يرونه.

٢. **النظر خلف المظاهر:** بلقيس لم تنظر إلى قوة جيشها, بل نظرت إلى قوة الخصم وحال القرى إذا دخلها الملوك, وهذا هو النظر الواعي الذي يدرس العواقب قبل أن يندفع في الأفعال.

٣. **النظر في موازين القوى:** أدركت بلقيس بنظرها الثاقب أن معركتها ليست مع ملك عادي، بل مع قوة غير تقليدية، فاستخدمت النظر لتمحيص الخيارات المتاحة واختارت أذكاها وهو: اختبار سليمان بالهدية بدلًا من المواجهة الخاسرة.

ويتبين ممَّا سبق: النظر في هذا الموقف هو **العقل الذي يوجه القوة**؛ فالقوم قدموا لها الأبدان والسلاح، وهي قدمت لهم التدبير، وهذا هو سر الدولة الناجحة.

ثانيًا: وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) النمل: ٣٥.

([1]) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي, ت: (٥٩٧هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, ط١, ١٤٢٢هـ: ٣٦٠/٣, و البحر المحيط: ٢٣٦/٨, وفتح القدير: ١٥٨/٤, و تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي ت: (١٣٧١هـ), الناشر: مكتبة مصطفى البابى الحلبي وأولاده – مصر, ط١: ١٣٧/١٩, وزهرة التفاسير: ٥٤٥١/١٠, وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٤٤٩/٢٠.

وبعد أن بينت ووضحت لقومها ما في الحرب والمجالدة من خطر إفساد الدولة وتدميرها, أتبعت بما عزمت عليه من المسالمة والمهادنة والموادعة فقالت: وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥): إن قولها هذا يدل على حسن نظرها وتدبيرها, أي: أرسلت له هدية وأعطيتُه من نفائس الأموال لأعرف أمره وأختبره: هل هو نبيٌّ أو ملك؟ فإن كان نبيًا، فلن يقبل الهدية ولن يرضى إلا باتباع دينه، وإن كان ملكًا، فسيقبلها ويتركنا, قال قتادة رحمه الله: إن بلقيس كانت امرأة عاقلة، سواء في حال شركها أو بعد إسلامها، فقد أدركت أن للهدية تأثيرًا في نفوس الناس, وقد يتساءل البعض: لماذا اعتبرت بلقيس أن قبول الهدية أو رفضها مؤشرًا على حقيقة من أُرسلت إليه؟ فكانت ترى أن من يقبل الهدية يتصرف كملك، أما من يرفضها فإنه يكون نبيًا, والجواب: لأنه قال في كتابه: هذا النوع تُقبل فيه الفدية، ولا يُؤخذ فيه هدية، لأنه لا يندرج تحت ما أباحته الشريعة من قبول الهدايا, بل يُعد من قبيل الرشوة وبيع الحق بالباطل، وهي محرّمة ولا تجوز, أما الهدية التي تُقدَّم بدافع المودة والتقارب، فهي جائزة في جميع الأحوال ومن أي شخص, استخدمت صيغة الجمع لأنها كانت تعلم أن الملك ليس وحده، بل معه قوم وجيش، ولذلك أرسلت الهدية إليهم جميعًا, ويُفهم من ذلك أنها لم تكن مطمئنة تمامًا، بل كان لديها شعور بالخوف والحذر منهم, قول الله تعالى: وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) الفاء عاطفة على مرسلة, ناظرة, من الانتظار, أي: منتظرة, ئي: وسقطت الألف في: ئي لأن الألف تحذف مع حرف الجر في الاستفهام , و ئي: متعلق بـ: يرجع، أي: إني منتظرة بأي شيء يرجع به رسلي المرسلون بالهدية, أهو إسلام وأمان, أو حرب ودمار[1].

خلاصة فكرة النظر في موقف الهدية:

في هذا الجزء من القصة، نرى بلقيس تستخدم النظر بطريقة ذكية جدًا لتعرف مع من تتعامل، ويمكن تبسيطها في هذه النقاط:

١. **النظر وسيلة لاختبار النفوس:** بلقيس لم ترسل الهدية لمجرد كسب الوقت، بل جعلتها ميزانًا لتنظر في شخصية سليمان؛ هل هو مَلِك يُغريه المال ويقبل الرشوة؟ أم نبي صاحب مبدأ لا يقبل إلا الحق؟ فكان نظرها هنا يهدف لفرز المعادن وكشف الحقيقة خلف الرسالة.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩٦/١٣_٢٠٠, وفتح القدير: ١٥٩/٤, وتفسير المراغي: ١٣٨/١٩, , وزهرة التفاسير: ٥٤٥٣/١٠.

٢. **النظر بمعنى الانتظار**: في قوله: **ئى** ، تحوَّل النظر إلى حالة من الترقب الذكي, هي لا تنتظر عودة الرسل بالهدايا، بل تنتظر الرد الذي سيحدد مصير مملكتها, النظر هنا هو: هدوء ما قبل العاصفة لمعرفة هل سيكون الرد سلامًا أم حربًا ؟.

٣. **النظر في رد الفعل لا في الفعل نفسه:** بلقيس أدركت بنظرتها الثاقبة أن الرد على الهدية سيفضح نوايا الخصم؛ فالهدية التي تكسر عين الملوك لا تؤثر في الأنبياء, هذا النوع من النظر يسمى قراءة الناس من مواقفهم، وهو قمة الحكمة السياسية.

ويتبين ممَّا سبق: النظر هنا هو: **الانتظار الذي يسبق القرار,** بلقيس لم تستعجل، بل جعلت نظرها معلقًا بانتظار رد الفعل، لتعرف هل هي أمام قوة مالية تشتريها، أم قوة إيمانية يجب أن تخضع لها ؟.

التفاتة ختامية

المفارقة النظر بين سليمان وبلقيس

في ختام هذه الرحلة البحثية، نصل إلى نتيجة جوهرية تلخِّص الفرق المنهجي بين نظر سيدنا سليمان ﷺ ونظر بلقيس؛ فرغم أن كلاهما اتسم بالحكمة، إلا أن منطلق كل منهما كان مختلفًا تمامًا:

- **نظر سيدنا سليمان:** هو نظر القوي الواثق الذي يبحث عن الحقيقة والصدق, هدفه من النظر هو التثبت من الأخبار كما فعل مع الهدهد أو قياس ذكاء وهداية الطرف الآخر كما فعل في العرش, وهو **نظر رباني لا يغتر بالمادة،** بل يرى الأشياء وسيلة لغاية أسمى وهي الإيمان.
- **نظر بلقيس:** هو نظر الحكيم الحذر الذي يبحث عن الأمان والحفاظ على الدولة, نظرها يعتمد على التجربة والفرز؛ فهي نظرت إلى ردة فعل سليمان تجاه الهدية لتعرف حقيقته، ونظرت في عواقب الحرب قبل خوضها, وهو **نظر سياسي ذكي** يبحث عن المصلحة والحقائق الميدانية.

ويتبين ممَّا سبق: لقد كان نظر سيدنا سليمان ﷺ ينطلق من **قوة الوحي** ليرسم طريق الهداية، بينما كان نظر **بلقيس** ينطلق من **ذكاء الممارسة** لحماية المُلك, وبالتقاء هذين النوعين من النظر، اكتمل المشهد بانتصار الحقيقة والإيمان.

النتائج:

وفي ختام هذا البحث، يتبيّن أن سورة النمل قدّمت مفهوم النظر باعتبار أنه وسيلة للتأمل العقلي والبصيرة الإيمانية فمن خلال القراءة والبحث في هذا الموضوع توصلت إلى النتائج الآتية:

١. ظهر لي في البحث أن كلمة (النظر) في سورة النمل ليست مجرد رؤية بالعين، بل تنوعت معانيها لتشمل: التيقن، والتأمل، والتدبير، والانتظار، مما يبرز ثراء اللغة القرآنية.
٢. كشفت الدراسة أن نبي الله سليمان عليه السلام استعمل (النظر) كأداة احترافية للتثبت من الأخبار قبل إصدار الأحكام، وكوسيلة ذكية لاختبار ذكاء ونباهة الآخرين.
٣. أظهرت قصة ملكة سبأ أن (النظر) يمثل قمة الحكمة والتدبير؛ حيث استخدمته للموازنة بين الخيارات المتاحة وقراءة العواقب قبل اتخاذ قراراتها المصيرية.
٤. خلص البحث إلى أن النظر يبدأ بمشاهدة حسية وينتهي بإدراك عقلي وقناعة قلبية، فهو الجسر الذي يعبر بالإنسان من مجرد الظن إلى اليقين التام.
٥. تبيَّن أن السورة قدمت نموذجًا فريدًا يجمع بين العلم المادي والإيمان الغيبي، حيث جعلت من النظر الواعي بوابة أساسية للوصول إلى حقيقة التوحيد.

- **التوصيات**

بناءً على ما توصل إليه الباحث من نتائج، يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

١. توجيه الباحثين لتتبع كلمات محورية أخرى في سورة النمل مثل: العلم، اليقين, لبيان التكامل المعرفي في السورة.
٢. الاستفادة من استراتيجية النظر عند سيدنا سليمان عليه السلام التحقق من الأخبار في مجالات الإدارة الحديثة والاعلام للتصدي للشائعات.
٣. إدراج قيم التدبر والتأمل النظر بالبصيرة في المناهج التعليمية كأدوات للنقد والتحليل، اقتداءً بالمنهج القرآني.
٤. إجراء دراسات تقارن بين مادة (النظر) في سورة النمل وسور أخرى، لإبراز الخصوصية البيانية لكل سياق قرآني.

فما كان من صواب فمن الله تعالى وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان

المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي, (ت: ٩٨٢هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢. الأساس في التفسير: سعيد حوّى, (ت: ١٤٠٩ هـ), الناشر: دار السلام – مصر، ط١, ١٤٠٥ هـ.

٣. الأساليب الإنشائية في سورة النمل (دراسة بلاغية تحليلية), رسالة ماجستير للطالبة: خلود سعد العقيل, جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية, سنة: ١٤٢٩هـ.

٤. ألفاظ النظر في القرآن الكريم_ دراسة دلالية, بحث منشور للأستاذ ستار جبار هاشم, في مجلة اللغة العربية وآدابها_ جامعة الكوفة, سنة النشر:٢٠١٧/٢/٥م.

٥. البحر المحيط: محمد بن يوسف، المعروف بـ: أبي حيان الأندلسي, (ت: ٧٤٥هـ), الناشر: دار الفكر

٦. البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني, ت: (٤٤٤هـ), تحقيق: د. غانم قدوري الحمد, دار الغوثاني للدراسات القرآنية_ تركيا, ط١, ١٤٣٩هـ.

٧. التابوت في لغة العرب دراسة تأصيلية دلالية: د. محمد صالح توفيق, مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية, العدد الثالث عشر, ذو القعدة ١٤١٥هـ.

٨. التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور, (ت: ١٣٩٣هـ), الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس,

٩. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: العلَّامة المحقق حسن مصطفوي, الناشر: دار الكتب العلمية _ لبنان, ط١, ١٣٩٣هـ.

١٠. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, ت: (٨١٦هـ), المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء, الناشر: دار الكتب العلمية _ لبنان, ط١.

١١. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي ت: (١٣٧١هـ), الناشر: مكتبة مصطفى البابى الحلبي

١٢. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي, (ت:١٤٤١ هـ), مراجعة: الدكتور هاشم محمد علي, الناشر: دار طوق النجاة، بيروت, ط١.

١٣. تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمَّدٍ الحسين بن مسعودٍ بن محمد البغوي, ت: (٥١٠هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, الناشر: دار إحياء التراث العربي, لبنان, ط١, ١٤٢٠هـ.

١٤. التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف بن المناوي, ت: (١٠٣١ هـ), المحقق: د عبد الحميد صالح حمدان, الناشر: عالم الكتب_ مصر, ط١.

١٥. التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي, (ت: ٥٣٧ هـ), تحقيق: ماهر أديب حبوش، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، تركيا, ط١.

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري , (ت: ٣١٠ هـ), تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: دار هجر – القاهرة، مصر, ط١ ، ١٤٢٢ هـ.

١٧. الجامع لأحكام القرآن: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي, ت: (٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني, وإبراهيم اطفيش, دار الكتب المصرية, مصر, ط٢, ١٩٦٤م.

١٨. حجة القراءات: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (ت, حوالي: ٤٠٣ هـ) , تحقيق: سعيد الأفغاني, الناشر: دار الرسالة.

١٩. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي، ت: (٩٢٦هـ), المحقق: د. مازن المبارك, الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت, ط١.

٢٠. حوار مخلوقات الله في سورة النمل: دراسة تحليلية قرآنية, د. يسري اليبرودي, وهو بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية, العدد١, ١٤٤٢هـ.

٢١. الدراسة التحليلية الدلالية عن معاني لفظ النظر في القرآن الكريم: وهي رسالة علمية مقدمة من الطالبة: هتي كورنيا ساني الى قسم تعليم اللغة العربية / كلية التربية / الجامعة الاسلامية الحكومية _

٢٢. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي, ت: (٤٥٨ هـ), خرج أحاديثه: د عبد المعطي قلعجي, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت , ط١، ١٤٠٥ هـ.

٢٣. زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي, ت: (٥٩٧هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, ط١, ١٤٢٢هـ.

٢٤. زهرة التفاسير: أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى, (ت: ١٣٩٤هـ), الناشر: دار الفكر العربي.

٢٥. السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ), المحقق: شوقي ضيف, الناشر: دار المعارف – مصر, ط٢, ١٤٠٠هـ.

٢٦. سليمان عليه السلام النبي الملك: منصور عبد الحكيم, الناشر: دار الكتاب العربي/ دمشق, ٢٠١٣م.

٢٧. سورة النمل دراسة تحليلية و موضوعية: وهي رسالة ماجستير للطالب: حسن محمد حسن البلبيسي, نوقشت في الجامعة الاسلامية _كلية أصول الدين/ غزة, ١٤٢٤هـ, ٢٠٠٣م.

٢٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, ت:(٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, ط٤, ١٤٠٧هـ.

٢٩. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بـ: السمين الحلبي, ت: (٧٥٦هـ), المحقق: محمد باسل عيون السود, الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ.
٣٠. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري, ت: (١٧٠هـ), المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٣١. فتحُ البيان في مقاصد القرآن : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن البخاري القِنَّوجي, (ت: ١٣٠٧هـ), راجعه: عَبد الله الأنصَاري, الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة ، بَيروت, ١٤١٢هـ.
٣٢. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني, (ت: ١٢٥٠هـ), الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط١,
٣٣. في ظلال القرآن: سيد قطب، الناشر: دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط ٣٢، ٢٠٠٣م
٣٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت: (١٠٩٤هـ), المحقق: عدنان درويش – محمد المصري, الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٥. لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، ابن منظور الأنصاري, ت: (٧١١هـ), الناشر: دار صادر – بيروت, ط٣, ١٤١٤هـ.
٣٦. مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣٢ ، ١٤١٧هـ .
٣٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢ هـ), المحقق: علي النجدي ناصف، وآخرون, الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر,
٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ), تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, الناشر: دار الكتب العلمية –
٣٩. المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة, ت: (١٤٠٣هـ), الناشر: مكتبه السنة
٤٠. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ: الراغب الأصفهاني, ت: (٥٠٢هـ), المحقق: صفوان عدنان الداودي, الناشر: دار القلم/ بيروت, ط١, ١٤١٢ هـ.